**جامعة عين شمس**
**كلية الألسن**
**قسم اللغة الصينية**

**رسالة دكتوراه في الأدب المقارن**

**مقدمة من الباحثة**

**إيريني حنا شكري**

**عنوانها**

# الاغتراب في مختارات من شعر مو دان وفاروق جويدة
# دراسة مقارنة في ضوء نظرية الاغتراب الاجتماعي

**تحت إشراف**

**أ.د جان ابراهيم بدوي**
أستاذ الأدب بقسم اللغة الصينية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

**أ.د مجدى مصطفى أمين**
أستاذ الأدب المساعد بقسم اللغة الصينية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

**أ.د سعاد صالح عبد المطلب**
أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

**٢٠٢١ م** **١٤٤٢ هـ**

# الاغتراب في مختارات من شعر مو دان وفاروق جويدة

## دراسة مقارنة في ضوء نظرية الاغتراب الاجتماعي


**ملخص البحث:**

يعد الأدب المقارن جسرًا ذهبيًا للتواصل بين الشعوب والحضارات واللغات، فله دور كبير في التبادلات الفكرية والثقافية بينها.

ونظرًا لتعدد الآراء حول هذا المنهج، تعددت المدارس، فظهرت المدرسة الفرنسيةوالأمريكية والروسية.

تعد المدرسة الفرنسية هي أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن،و كان ذلك في أوائل القرن التاسع عشر واستمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى أواسط القرن العشرين. ارتبطت هذه المدرسة بالمنظور التاريخي للأدب، وتعتمد دراستها على استقصاء ظواهر عملية التأثير والتأثر بين الآداب القومية المختلفة؛ حيث ترى وجوب اهتمام الأدب المقارن بدراسة التأثير المباشر بين الأدباء والأعمال الأدبية بالقوميات المختلفة، دون إيلاء الاهتمام إلى التذوق الجمالي. وأهم أعلامها فان تيجم، فرنسو جويار وآخرون.

أما المدرسة الأمريكية فتعود إلى خمسينيات القرن العشرين، ولقد أخذت المدرسة الأمريكية على المدرسة الفرنسية أنها تحصر الأدب المقارن في المنهج التاريخي وتحديده في التأثير المباشر بين الآداب القومية المختلفة، بينما تتسع رؤية المدرسة الأمريكية لتربط بين المنهج التاريخي والمنهج النقدي، حيث دراسة العلاقات القائمة بين الأدب من ناحية ومجالات المعرفة المختلفة من ناحية أخرى؛ كالفنون، والفلسفة، والتاريخ، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الأخرى، والتي يطلق عليها اسم الدراسات البينية، مؤيدة تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الآداب القومية المختلفة من منظور جمالي. ويعتبر رينيه ويليك وغيره من أبرز من تزعمها.

أما فيما يتعلق بالمدرسة الروسية، فقد نشأت في ستينيات القرن العشرين، ولقد أكدت هذه المدرسة على الارتباط الوثيق بين دراسة التأثير ودراسة التوازن، داعية إلى الربط الثقافي والتاريخي والجمالي بين الشعوب، وعدم إهمال الفروق القومية بين الثقافات والحضارات والنظر إليها بكل موضوعية. ويعتبر جيرمونسكي وغيره من أشهر روادها.

ولقد اعتمدت في بحثي على منهج المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن القائم على المقارنة والتحليل وإظهار أوجه التشابه والاختلاف.

إن الدراسات البينية من الدراسات الحديثة التي تشغل الساحة الأدبية الآن لما لها من تداخل بين المجالات المعرفية والأدبية المختلفة، لمد الجسور بين مختلف التخصصات.

فالدراسات البينية هي أبحاث علمية لا يكتفي أصحابها بالتخصص الدقيق فحسب بل يتجولون بين العلوم، لتوضيح مدى التقارب أو التجاور بينها، وهي دراسات تجمع بين النظرة التخصصية الدقيقة، والنظرة الموسوعية الشاملة، حيث التكامل المعرفي بين كافة العلوم، وترى هذه الدراسات أن هذا التكامل أصبح ضرورة في مجالات البحث العلمي في هذا العصر.

ومن ثم، يمكن القول أن الدراسات البينية مرحلة من مراحل تطور العلم تلت مرحلتي الموسوعية والتخصصية، فإن كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة الغالبة على البحث العلمي حتى منتصف القرن العشرين، فإن آليات العولمة قد فرضت على الإنسان المعاصر توجهات وأفكار مختلفة تؤكد على أهمية التكامل بين التخصصات والمجالات والذي يطلق عليه "الدراسات البينية".

وفي عنوان هذا البحث "الاغتراب في مختارات من شعر مو دان وفاروق جويدة - دراسة مقارنة في ضوء نظرية الاغتراب الاجتماعي" نجد توفر هذا النوع من الدراسات، أي الدراسات البينية بين الأدب (الشعر) وعلم الاجتماع (نظرية الاغتراب الاجتماعي)، متبعًا المنهج التحليلي للأعمال الشعرية في ضوء نظرية الاغتراب في علم الاجتماع.

إن الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وما يجول في نفسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون، لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. كما يرتبط الأدب ارتباطًا وثيقًا باللغة.

أما فيما يتعلق بالشعر، فهو سجل ذهبي لمظاهر الحياة، ومرآة للمجتمع تعكس قضاياه اليومية، وقضايا المجتمع اليومية تشكل حياة الفرد، والشاعر أحد هؤلاء الأفراد الذين يعانون في المجتمع، ومن هنا فإن صدقه الفني لا يشوبه شك ولا غبار. فمن خلال الإبداع الفني، يوضح الشاعر هذا المجتمع وقضاياه ومشاكله وواقعه الأليم وما يشعر به من ألم وحزن وقهر ووحدة وتيه وغربة.

إن فن الشعر فن قديم قدم التاريخ، له مميزاته وسماته في كل حقبة زمنية، كما أنه ضم الكثير من الشعراء المبدعين على مر العصور. ففي الصين، نجد شعراء مثل: وي مينغ في أيام اسرة هان الغربية (٢٠٢ قبل الميلاد – ٨ م)؛ والشاعر تشين جيا في عصر أسرة هان الشرقية (٢٥ م – ٢٢٠ م)؛ والشاعر لي باي والشاعرة يو شوان جي وشويه تاو بفترة أسرة تانغ الملكية (٦١٨ م – ٩٠٧ م)؛ والشاعر لو يو ويانغ وان لي والشاعرة جو شو جين وغيرهم في فترة أسرة سونغ (٩٦٠ م – ١٢٧٩ م)؛ والشاعرة سون شو والشاعر باي بو ووانغ ميان في عصر أسرة يوان (١٢٧١ م – ١٣٦٨ م)؛ والشاعرة جو مياو دوان والشاعر ليو جي في عهد أسرة مينغ (١٣٦٨م – ١٦٤٤ م)؛ والشاعر يوان مي و الشاعرة تشين شو ييتج من أسرة تشينغ الملكية (١٦٣٦ م – ١٩١٢ م). وفي الشعر الحديث نجد الشاعر مو دان والشاعر جوو مو روو وغيرهم. وفي الوقت الحاضر نجد الشاعرة شو تينغ والشاعر جوو لون يو وغيرهم.

وفى العالم العربي لم يكن الشعر وليد مرحلة حديثة؛ بل كانت هناك إبداعات شعرية كثيرة منذ العصر الجاهلي وصدر الإسلام مرورا بالعصر الأموي والعباسي وحتى عصرنا الحديث. فنجد الكثير من الشعراء والشاعرات في العصور المختلفة.

ففي العصر الجاهلي (٤٧٥ــــ٦٢٢) نجد أسماء شاعرات كثيرات وأشهرهن (الخنساء) وشعراء مثل: (عنترة بن شداد). أما في صدر الإسلام (٦٢٢ــــ٦٦١) والعصر الأموي (٦٦١ــــ ٧٥٠) فنجد أسماء شاعرات من قريش ومن بيت النبوة، ومنهن (عائشة بنت أبي بكر) و (سكينة بنت الحسين) وغيرهن، وشعراء مثل: (كعب بن زهير). وفي العصر العباسي (٧٥٠ــــ ١٢٥٨) هناك العديد من الشاعرات أهمهن (الرابعة العدوية)، وشعراء مثل: (المتنبي).وفي عصرنا الحديث ظهرت العديد من الشاعرات مثل: (نازك الملائكة)، والشعراء مثل: (أحمد شوقي) وغيرهم. وفي الوقت الحاضر نجد الشاعر المصري (فاروق جويدة) وغيره.

أما قضية الاغتراب فهي من القضايا المهمة التي تضعنا وجهًا لوجه أمام الإنسان؛ فهي قضية الإنسان، ولذلك فهي تشمل الكثير من التخصصات الإنسانية مثل: الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، السياسة ... إلخ.

إن مصطلح الاغتراب من أكثر المصطلحات جدلية لأنه متعدد التفسيرات، ويختلف باختلاف الحقل المعرفي الذي يتم وضعه فيه. حيث إنه مفهوم يحمل في طياته الكثير من المعاني، فهو مصطلح قديم، تزايد الاهتمام به خاصة في العصر الحديث.

لذلك، وجب التعرف أولاً على الجذور اللغوية والفلسفية والنظرية لمفهوم "الاغتراب"، والتطرق إلى معانيه في العلوم الاجتماعية، خاصة علم الاجتماع.

**♦ الجذوراللغويةلمفهومالاغتراب:**

اصطلاحًا: الأصل الذي اشتقت منه الكلمة الإنجليزية Alienation - أو نظيرتها الفرنسية Aliénation - الدالة على الاغتراب، هو الكلمةاللاتينية Alienatio. وهي اسم يستمد معناه من الفعل اللاتيني Alienare بمعنى ينقل، أو يحول، أو يسلم أو يبعد. وهذاالفعلمأخوذبدورهمنكلمةلاتينية أخرىهي Alienus بمعنىالانتماءإلىالآخر.

**♦ الأصول الفلسفية لدلالات مفهوم الاغتراب ونظرياته:**

لقد تم الاعتماد على مصطلح "الاغتراب" من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وفي كل مرة أخذ هذا المصطلح يصطبغ بتخصص كل واحد منهم:

**١- مفهوم هيغل (١٧٧٠ــــ١٨٣١) للاغتراب**

عرف هيغل الاغتراب بأنه حالة من عدم القدرة يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على ممتلكاته، فتوظف لصالح غيره. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره.

**٢- مفهوم فيورباخ (١٨٠٤ــــ١٨٧٢) للاغتراب**

اهتم الفيلسوف فيورباخ بقضية الاغتراب عن المؤسسة الدينية، ففي نظره أن الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات عكس ذلك وعلى ما هو خارج ذاته، فيرى أن الدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه، أي الاغتراب الذاتي.

**٣- مفهوم كارل ماركس (١٨١٨ــــ١٨٨٣) للاغتراب**

قام ماركس بتحويل مفهوم الاغتراب من مفهوم فلسفي إلى مفهوم اجتماعي- اقتصادي؛ ليظهر أن الاغتراب حالة عامة في المجتمعات الرأسمالية التي حولت العامل إلى سلعة بعد أن اكتسبت منتجاته قوة مستقلة عنه، ومعادية له.

**٤- مفهوم مارتن هايدغر (١٨٨٩ــــ١٩٧٦) للاغتراب**

عند مارتن هايدغر يكون الإنسان مغتربًا عندما يتخلى عن حق الاختيار ويهرب من ذاته، ويغرق في الحاضر وفي عالم الآخرين، فينفي وجوده ويصبح واحدًا من الآخرين.

**٥- مفهوم إريك فروم (١٩٠٠ــــ١٩٨٠) للاغتراب**

أوضح عالم النفس فروم مفهوم الاغتراب وهو نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه غريبًا، ويمكننا القول إنه أصبح غريبًا عن نفسه، إنه لم يعد يعيش كخالق لأفعاله بل أن أفعاله ونتائجها تصبح سادته الذين يطيعهم، وقد يشير بذلك إلى قضية اغتراب الإنسان عن ذاته وهي من بين أبعاد الاغتراب النفسي.

في ضوء هذه النظريات يتضح أن موضوع الاغتراب قديم جدًا بدأ في الأصل فلسفيًا، ثم تناوله علماء الاجتماع و علماء النفس.

أما فيما يتعلق بقضية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، والتي سنعتمد عليها في هذه الدراسة، نلاحظ أن السبب الرئيسي في حدوث هذا الاغتراب وانعزال الفرد اجتماعيًا هو اغترابه عن أهداف مجتمعه وإرادته وقيمه السائدة.

فالإنسان الذي يعاني من الاغتراب الاجتماعي يجتنب المجتمع، وما يشيع فيه من معتقدات، وينفصل عن العامة والناس، باعتبار أنهم من عوامل ضياع ذاته الأصلية.

ولكي ما نستطيع فهم الاغتراب الاجتماعي علينا أن نعرف أولاً : ما هو المجتمع ؟!

إن كلمة "المجتمع" في اللغة مشتقة من الفعل (جمع)، بمعنى موضع الاجتماع و الجماعة من الناس.

ومجتمع اسم مكان من اجتمع / اجتمع بـ: مجلس، كما أنه جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة.

وبذلك يصبح الاغتراب الاجتماعي عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعيًا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالاً إلى العزلة عن الآخرين وفاقدًا للقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة.

إن الأشخاص الذين يعيشون حالة الاغتراب الاجتماعي يعانون من العزلة الاجتماعية، ويقصد بها شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع مع إحساسه بالوحدة والفراغ والغربة، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية، والبعد عن الآخرين حتى وإن كان بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بطرق الانسحاب والانفصال عن المجتمع، فنجدها كثيرة ومتعددة، ومن بينها: الهجرة، أو العزلة، أو التسامي بالإبداع في مجالات مختلفة، أو اللجوء إلى الأحلام، والعودة إلى الماضي.

لقد تجلت ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والانفصال عن المجتمع في الشعر الصيني والعربي منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا؛ حيث اعتمد الشعراء في قصائدهم على الأحلام لإظهار الرغبات المكبوتة، ولتوضيح نضال الشعوب وعجزهم في ظل هذا الصراع بين الواقع الخارجي القاسي والرغبات الخفية في قلوبهم، مما يعكس حالة القهر والغربة التي يعاني منها الشاعر في حياته الواقعية حتى أصبح الحلم ملجأه للهروب من هذا الواقع الأليم.

ففي القصائد الصينية القديمة، يعبر الشاعر لي شانغ يين عن مشاعره في قصيدة "بدون عنوان" من خلال الوصف المباشر للأحلام. وفي القصائد الصينية الحديثة نجد تكرار صورة الحلم في قصائد شو جي مو ومو دان.أما الشعر المعاصر، فنجد الشاعر الصيني كونغ شيانغ جينغ الذي اعتمد على صورة الحلم في قصائده للتعبير عن ما يجول في نفسه.

وفي الإبداع العربي تجلت صورة الحلم أيضًا في الشعر القديم والحديث والمعاصر؛ فقديمًا نجد أن الخنساء في رثاء أخيها صخر قد اتخذت من الحلم مهربًا وملجأ لرؤية أخيها.وفي الشعر العربي الحديث ظهرت صورةالحلم في قصائد الشاعرة نازك الملائكة سعيًا وراء المُثُل، والبحث والاستكشاف لاستعادة عالمها المفقود.وأخيرًا، للشاعر المصري المعاصر فاروق جويدة رؤية واضحة للأحلام، فهو يرى أن مسؤولية الشاعر هي إعطاء الناس الأحلام، لأن الحياة قاسية. الأحلام تضع العاطفة والمشاعر والشغففي أعماق قلوبنا، والعاطفة تمنحنا الإرادة، والإرادة تمنحنا القدرة، والقدرة تمنحنا القوة، والقوة يمكن أن تجعل الأحلام حقيقة.

فتصبح الأحلام بذلك طريقة للانسحاب، يلجأ إليها الإنسان هربًا من واقعه المتعب الذي فشل في تغييره، فضلاً عن كونها مرآة تعكس حالة العجز والوحدة والغربة وعدم القدرة على التواصل مع الآخر.

ولقد تحدثت في هذا البحث عن الاغتراب في مختارات من شعر مو دان وفاروق جويدة انطلاقًا من ثلاثة محاور، وهم: الحلم واليوتوبيا والقصة الشعرية.

مو دان ( ١٩١٨ م – ١٩٧٧ م) شاعر ومترجم صيني مشهور، ولد في تيانجين. وفي عام ١٩٤٠ م، وبعد تخرجه في جامعة ساوث ويست أسوشيتد، عمل بالتدريس بها. في عام ١٩٤٩ م، ذهب للدراسة في الولايات المتحدة والتحق بقسم الأدب الإنجليزي في جامعة شيكاغو. حصل على درجة الماجستير في الأدب عام ١٩٥٢ م. بعد عودته إلى الصين عام ١٩٥٣ م، عمل كأستاذ مساعد في قسم اللغات الأجنبية بجامعة نان كاي. وفي عام ١٩٥٨ م، تعرض للاضطهاد السياسي و توفي إثر نوبة قلبية عام ١٩٧٧ م.

كما يعلم الجميع، أن قضية "اغتراب" الفرد في المجتمع الحديث هي إحدى الموضوعات والقضايا المهمة التي تتناولها قصائد مو دان. ومن أشهر قصائده: "الحزن على البلد" (١٩٣٥)، "عودة إلى الوضع الأول" (١٩٤٠)، "أنا" (١٩٤٠)، "على الطريق" (١٩٤٥)، "الشتاء" (١٩٧٦) وغيرها.

فاروق جويدة شاعر مصري، ولد في ١٠ فبراير١٩٤٦م بمحافظة كفر الشيخ، وعاش طفولته في محافظة البحيرة، تخرج في كلية الآداب قسم الصحافة عام ١٩٦٨ م، وبدأ حياته العملية محررًا بالقسم الاقتصادي بجريدة الأهرام، ثم سكرتيرا لتحرير الأهرام، وهو حاليًا رئيس القسم الثقافي بالأهرام.

فاروق جويدة من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر، نظم الكثير من ألوان الشعر، كما قدم للمكتبة العربية الكثير من الكتب من بينها ١٣ مجموعة شعرية أوضحت تجربة لها خصوصيتها، وقدم للمسرح الشعرى مسرحيات حققت إنجازًا كبيرًا منها: "الوزير العاشق" و"الخديوي"، وترجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى عدة لغات عالمية منها: الإنجليزية والفرنسية والصينية، وتناول أعماله الإبداعية عدد من الرسائل الجامعية في الجامعات المصرية والعربية.

ومن أهم أعماله: "أوراق من حديقة أكتوبر" (ديوان شعر) (١٩٧٤)، "في عينيك عنواني" (ديوان شعر) (١٩٧٩)، "الوزير العاشق" (مسرحية شعرية) (١٩٨١)، "بلاد السحر والخيال" (أدب رحلات) (١٩٨١)، "الخديوي" (مسرحية شعرية) (١٩٩٤) وغيرها.

**يتكون البحث من أربعة أجزاء: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المراجع.**

**في المقدمة،** أوضحت أهمية الدراسة، والهدف منها، وحدودها، والطرق المستخدمة فيها.

انقسم البحث إلى **ثلاثة فصول:الفصل الأول** تحدثت فيه عن تيمة الحلم عند كل من الشاعرين، وقد تكون من تمهيد ومبحثين؛ التمهيد أوضحت فيه نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، والمبحث الأول تحدثت فيه عن توظيف الحلم بوصفه مرآة للاغتراب الاجتماعي، أما المبحث الثاني فذكرت فيه "عودة إلى الوضع الأول" لمو دان و "وطني لا يسمع أحزاني" لفاروق جويدة نموذجًا. **الفصل الثاني** تناولت فيه البحث عن المدينة الفاضلة عند كل من الشاعرين، وقد تكون من تمهيد ومبحثين؛ التمهيد تحدثت فيه عن مصطلح المدينة الفاضلة عند أفلاطون، والمبحث الأول فسرت فيه توظيف مصطلح "المدينة الفاضلة" في الأدب وعلاقته بالاغتراب، أما المبحث الثاني فناقشت فيه قصيدة "على الطريق" لمو دان و "أبحث عن شيء يؤنسني" لفاروق جويدة بين الواقع والمثال.**الفصل الثالث** والأخير أوضحت فيه البنية المجازية في شعر مو دان وفاروق جويدة، وقد تكون من تمهيد ومبحثين؛ التمهيد تحدثت فيه عن موجز لتاريخ القصة الشعرية، والمبحث الأول ناقشت فيه البنية المجازية وتوظيف القصة الشعرية، أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن توظيف القصة في قصيدة "أنا" لمو دان و "وحدي على الطريق" لفاروق جويدة.

**الفصل الأول: تيمة الحلم عند كل من الشاعرين**

**تمهيد: نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**

تحدثت في التمهيد عن نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، موضحة الجذور اللغوية والفلسفية والنظرية لمفهوم "الاغتراب"، والتطرق إلى معانيه في العلوم الاجتماعية، خاصة علم الاجتماع.

**المبحث الأول: توظيف الحلم بوصفه مرآة للاغتراب الاجتماعي**

ولقد ناقشت في هذا المبحث توظيف الحلم بوصفه مرآة للاغتراب الاجتماعي، تعكس شعور الفرد بالغربة والوحدة، وما يلعبه هذا الحلم من دورٍ مهمٍ في الهروب من الواقع الأليم. حيث يظهر هذا المعنى جليًا في كتاب "تفسير الأحلام" لسيجموند فرويد، من هنا نستنتج أن الأحلام طريقة من طرق الانسحاب والهروب التي يلجأ إليها الإنسان عندما يشعر بوحدة أو غربة أو ينصدم بواقعه الأليم سعيًا وراء تحقيق رغبته في التواصل والانطلاق والتخلص من القيود وتحقيق الذات التي تاهت في مجتمعه، فهي مرآته التي تكشفه، وعالمه الآمن الذي يجد فيه نفسه بعيدًا عن واقعه المزعج.

وفي الأدب، يعد الحلم مكونًا رئيسًا من مكونات النص السردي، حيث إن الأديب قد يهرب من الضغوط الاجتماعية إلى عالم خيالي يبدعه. ومن ثم تظهر وظيفة الإبداع الأدبي في صنع توازنًا يفتقده الإنسان في العالم الواقعي، مثلما يحدث في الأحلام.

كذلك الشعراء أيضًا، فالشعراء والروائيون لا يكون لهم هدف غير أن يصوروا حالاتهم النفسية من خلال أحلام أبطالهم.

وللشعر تاريخ عريق في الأدب الصيني والعربي؛ حيث اعتمد الشعراء في إبداعاتهم الشعرية قديمًا وحديثًا وحتى يومنا هذا على الحلم للتعبير عن مشاعرهم الذاتية.

**المبحث الثاني: "عودة إلى الوضع الأول" لمو دان و "وطني لا يسمع أحزاني" لفاروق جويدة نموذجًا**

بعد الانتهاء من الجزء النظري بدأت الجانب التطبيقي، حيث تحدثت في هذا المبحث عن تيمة الحلم وتوظيفه عند كل من مو دان وفاروق جويدة بالتطبيق على قصيدة "عودة إلى الوضع الأول" لمو دان و قصيدة "وطني لا يسمع أحزاني" لفاروق جويدة.

فنجد أن الحلم عندهما مرآة تعكس حالة الاغتراب الاجتماعي، متخذين من الحلم طريق للهروب من هذا الواقع القاسي.

ويتجلى شعور الشاعرين بالغربة الاجتماعية، وما يعانيه كلا منهما من حزن وألم وضيق وخوف وانعزال ووحدة وتيه ويأس داخل وطنه، متخذًا من الحلم مهربًا لتحقيق رغبته في الحصول على الحرية والانطلاق وتحقيق الذات.

فالشاعران يهربان من هذا الواقع، إلى الحلم، العالم الذي يشعر فيه الفرد بالأمان، حيث يحلم كلا منهما بالحرية والانطلاق، بأن يكونا مثل أي إنسان له حقوق وعليه واجبات، له كيانه ووجوده وأهميته معترف به في وطنه، لكنها تبقى مجرد أحلام.

**الفصل الثاني: البحث عن المدينة الفاضلة عند كل من الشاعرين**

**تمهيد: مصطلح المدينة الفاضلة عند أفلاطون**

ناقش التمهيد مصطلح المدينة الفاضلة عند أفلاطون. حيث تعد اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة نموذجًا مثاليًا يسعى إليه الإنسان من أجل خلق مجتمع مثالي متناغم ومنسجم يحقق العدالة والمساواة بين الناس، تختفي فيه الشرور، مع تفاني أفراده من أجل تحقيق أهداف مثالية مثل الخير والفضيلة والجمال، والمشاركة الإيجابية الفعالة داخله.

تلك المدينة الفاضلة التي تخيلها وحلم بها الكثير من المفكرين والفلاسفة على مر العصور، مثل: الفيلسوف اليوناني أفلاطون (٤٢٨ ق.م ـــــ٣٤٧ ق.م) في كتابه "الجمهورية"، والقديس أوغسطينوس (٣٥٤ ـــــ ٤٣٠ م) في كتابه "مدينة الله"، والفارابي (٨٧٠ ـــــ ٩٥٠ م) من خلال كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة"، والمفكر الانجليزي توماس مور (١٤٧٨ ـــــ ١٥٣٥ م) بكتابه "يوتوبيا"، وغيرهم.

كل فرد منهم كتب مدينته الفاضلة بإتقان ورؤية وإخلاص، حسب ثقافته والمكان والعصر الذي وجد فيه.

كما تحدثت عن معنى كلمة يوتوبيا ومن هو أول من صاغ هذه الكلمة؛ فيعد توماس مور هو أول من صاغ كلمة يوتوبيا، وهي كلمة يونانية تعني (لا مكان)، ولقد تم الاعتماد على هذا اللفظ في كل اللغات، ليعطي معنى المجتمع المثالي الخالي من الشرور.

ومع كثرة الفلاسفة والمفكرين الذين تحدثوا عن المدينة الفاضلة، يظل أفلاطونهو الأكثر مكانة وشهرة بينهم؛ والسبب في هذا إنه أول من وضع تصور للمدينة الفاضلة، كذلك أيضًا محاوراته الرائعة بكتابه الشهير"الجمهورية"، حيث وضع في هذه المحاورات أفكاره وأراءه حول المدينة الفاضلة على لسان معلمه سقراط الشخصية الرئيسة فيها.

**المبحث الأول: توظيف مصطلح "المدينة الفاضلة" في الأدب وعلاقته بالاغتراب**

ولقد تحدثت في هذا المبحث عن توظيف مصطلح "المدينة الفاضلة" في الأدب وعلاقته بالاغتراب. ففي الأدب، ظهرت الكثير من الأعمال ذات الصبغة المثالية، التي تتحدث عن المدينة الفاضلة أو هذا العالم المثالي الفاضل الخالي من شرور وقسوة الواقع؛ ففيه تتحقق أحلام البشر بالحرية والعدالة والمساواة والخير والسعادة والجمال والحب، حيث يجد الناس أنفسهم ويندمجون مع بعضهم البعض في انسجام واتساق.

حتى توصلت إلى استنتاج وهو أن المدينة الفاضلة كانت حلم الكثير من الشعراء والأدباء، الذين عانوا من الغربة والعزلة والوحدة والألم والتيه والظلم داخل مجتمعاتهم وفي مدنهم، فأخذوا يبحثون عن مدنهم الفاضلة الخاصة بهم هربًا من واقعهم القاسي الأليم، في محاولة منهم لإيجاد عالم مثالي يسوده الحب والخير والفضيلة والعدل والرحمة، يتمتع فيه الإنسان بالحرية والكرامة الإنسانية، حتى إننا نجد في مدنهم الفاضلة بعض الصفات المشتركة، كوجود الأزهار وعبير الورود رمز النقاء والجمال، وكأنهم يصورون ويتخيلون العالم الذي تمنوا أن يروه في الواقع ولم يستطيعوا، فكل ما فشلوا في تحقيقه وفي الحصول عليه في حياتهم الواقعية تمنوه في يوتوبياهم الخاصة.

ولقد تجلى مفهوم اليوتوبيا في الإبداع الأدبي؛ حيث نجد الكثير من الأدباء والشعراء قديمًا وحديثًا وحتى يومنا هذا في الصين والعالم العربي قد اتخذوا من اليوتوبيا سبيلاً لنقل أفكارهم ومشاعرهم.

**المبحث الثاني: قصيدة "على الطريق" لمو دان و "أبحث عن شيء يؤنسني" لفاروق جويدة بين الواقع والمثال**

موضحة في هذا المبحث قصيدة "على الطريق" لمو دان و "أبحث عن شيء يؤنسني" لفاروق جويدة بين الواقع والمثال، فيظهر هذا الصراع بين الكائن وما يجب أن يكون، حتى تجلى شعور مو دان وفاروق جويدة بالغربة الاجتماعية واليأس في الحياة الواقعية، فلجأ كلا منهما إلى الطبيعة للبحث عن نفسه الضائعة.

**الفصل الثالث: البنية المجازية في شعر مو دان وفاروق جويدة**

**تمهيد: موجز لتاريخ القصة الشعرية**

وفي تمهيد هذا الفصل تحدثت عن القصة الشعرية؛ فهي قصة تقم شعرًا أو هو شعر موزون يقدم قصة قصيرة. كما ناقشت تاريخ القصة الشعرية وظهورها في الشعر الصيني والعربي منذ القديم إلى العصر الحديث وحتى يومنا هذا.

ففي الأدب الصيني القديم، تجلت القصة الشعرية في "كتاب الأغاني"، ويمكننا القول بأنها أصل وبداية ظهور القصة الشعرية الصينية، كما كان لها تأثير كبير على القصة الشعرية في الأجيال اللاحقة. أما شعراء وكتاب أسرة تانغ فلديهم أساليبهم الخاصة، مثل جرأة لي باي وخيال لي خي، مما يجعل القصة الشعرية لأسرة تانغ تظهر ألوانًا أكثر تنوعًا من سابقاتها. وفي قصيدة "مياه نهر تشانغ"، يروي الشاعر المعاصر روان جانغ جينغ محنة البطلات الثلاث المتزوجات في النظام الإقطاعي، والمعاناة والقهر في حياتهن الأسرية، فلا يتمتعن بالحرية أو المكانة الاجتماعية في ظل النظام الإقطاعي. حتى وصف الشاعر مقاومة البطلات الثلاث وحصولهن على حياة حرة وسعيدة في الجزء الثاني من القصيدة. هذا الصراع بين اضطهاد المرأة من قبل النظام الإقطاعي ومقاومة المرأة لهذا الاضطهاد قد شكل جوهر حبكة القصة في القصيدة بأكملها.

وفي الأدب العربي القديم، وفي فترة الجاهلية بالتحديد ظهرت القصة الشعرية في شعر عنترة بن شداد وغيره من الشعراء. أما في الأدب العربي الحديث، تجلت القصة الشعرية في قصائد أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران. وفيما يتعلق بالشعر العربي المعاصر، حققت القصة الشعرية المعاصرة في عمان إنجازات كبيرة بجهود بعض الشعراء منهم عبد الله بن علي الخليلي وغيره.

**المبحث الأول: البنية المجازية وتوظيف القصة الشعرية**

ولقد أوضحت في هذا المبحث توفر عناصر بناء القصة من شخصيات و زمان ومكان وأحداث داخل القصيدة وعلاقته بالبنية المجازية.

تعد الشخصية من أهم العناصر التي تقوم عليها القصة، فالشخصيات هي التي تعطي العمل الأدبي روحه، فحيوية القصة مرتبطة بوجود الشخصيات التي تعبر عن حياة الناس وقضايا المجتمع، عن طريق ذلك الإطار الذي يحدده لها المؤلف.

ولا يمكن أن نتجاهل الفضاء الزماني والفضاء المكاني في القصة، حيث إنهما من العناصر الأساسية لبناء القصة.

ففيالفضاءالزماني،تناولتبالشرحالسردالاستذكاري (الاسترجاع)والسردالاستشرافي (الاستباق).

حيث تعد كل عودة إلى الماضي استذكارًا يقوم به السرد لماضيه الخاص، وينقلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلت إليها القصة. فمن خلال الاستذكارات يتم تلبية بواعث جمالية وفنية في النص الأدبي، فتمدنا بالمعلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة ، أو تطلعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور مرة أخرى .

أما الاستباق أو اللواحق الزمنية فهي تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع، حيث يستبقها الراوي في الزمن الحاضر، وغالبًا يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل؛ لأنه يسرد أحداثًا لم تقع بعد.

كما تحدثت عن المكان، فللمكان أيضًا أهمية كبيرة في القصة، لأن الأحداث تجري فيه وتتحرك الشخصيات خلاله، وكل حادثة لابد أن تقع في مكان معين وترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان الذي وقعت فيه.

إن القصة الشعرية قصة تقم شعرًا أو هو شعر موزون مقفى يقدم قصة قصيرة متكاملة الأجزاء متناسقة العناصر حيث يرتدي الشعر عباءة السرد.

فالسرد هو المادة المحكية بمكوناتها الداخلية من الحدث والشخوص والزمان والمكان، وهي مكونات أنتجتها اللغة بكل طاقتها الواصفة والمحاورة والشارحة والمعلقة.

فحينما نقرأ القصيدة في ضوء العناصر التشكيلية نجد أن القصيدة توظف العناصر القصصية بخاصة الشخصية والأحداث، وتتطور هذه الأحداث حتى تكتمل القصة باكتمال القصيدة.

فالمجاز أو الاستعارة هي طريقة بلاغية تستخدم كلمة أو عبارة للإشارة إلى موضوع أو مفهوم بدلاً من موضوع أو مفهوم آخر، مما يعني ضمنًا أوجه التشابه بينهما. فهي تشير إلى إجراء مقارنة خفية، باستخدام شيء للإشارة إلى شيء آخر.

ومن هنا نستنتج أن للاستعارة دورًا مهمًا في الأعمال الأدبية، فهي حياة الشعر وأسلوب مهم للشعراء للتعبير عن أفكارهم، كما إن تنوع الاستعارات يعمق فن الشعر.

إن القصة الشعرية تعني وجود عناصر القصة في الشعر. بالإضافة إلى أن الاستعارة هي حياة الشعر، ولا يمكن فصلها عن الشعر، وبالتالي، فإن الاستعارة أو المجاز جزء لا يتجزأ من القصة الشعرية.

**المبحث الثاني: توظيف القصة في قصيدة "أنا" لمو دان و "وحدي على الطريق" لفاروق جويدة**

في هذا المبحث أوضحت تجلي شعور مو دان وفاروق جويدة بالغربة والتيه والضياع واليأس والألم، فمن خلال توظيف القصة والحوار داخل القصيدة نكتشف خبايا نفسية الإنسان.

تتوفر عناصر بناء القصة في قصيدة "أنا" للشاعر الصيني مو دان، فمن خلال المكان "الرحم" والزمان "مرور الوقت" تتضح حالة "السجن في البرية"، والصراع المستمر، فيظل "أنا" عاجزًا عن الانخراط في المجتمع، وفي النهاية تدفعه "المقابلة" إلى العزم والتصميم على "تجاوز الحواجز"، لكن بلا جدوى فلقد كانت النتيجة "يأس أعمق".

كما تتوفر عناصر بناء القصة في قصيدة "وحدي على الطريق" للشاعر المصري فاروق جويدة، حيث المكان "الطريق" والزمان "العمر" وأحداث هذه الرحلة الكبيرة التي مضى فيها جويدة، رحلة عمره على طريق الحياه، ومن قابلهم فيها من شخصيات "الطيور – الصقور – الغربان – الصامتون – التائهون – الجائعون وغيرهم"، وما ترمز له كل شخصية، فالقصة توضح ألمه وحزنه وما يشعر به من غربة في هذا الواقع القاسي، كما يضعنا الشاعر أمام نهاية مفتوحة فيظل يبحث عن رفيق مكررًا ومؤكدًا "ما زلت أبحث عنه.. ما زلت أبحث عنه".

فالقصيدتان توضحان مصير الفرد من وحدة وانعزال وغربة في المجتمع الحديث.

ثم انتهت الرسالة **بخاتمة** سردت فيها نتائج البحث، وأوجه التشابه والاختلاف بين الشاعرين، وعرض **قائمةبالمصادر والمراجع**.